وظل صامتا ، واستطردت أمه :

ـ لن أدع الأمر يصل الى ثماني سنوات ٠

كانت قد اتخذت قرارا من قبل ودفعت خمسمائة روبية مهرا لعروس أخرى ، وبمجرد أن ذهبت جوليرى الى بيت أبيها بدأت أم ماناك تعد لزواجه الثاني ٠

طاعة لأمه وللتقاليد ٠٠ استجاب جسد ماناك للمرأة الجديدة ، لكن قلبه كان قد مات في صدره ٠

وذات صباح بينما كان يدخن النارجيلة ٠٠ مر به صديق قديم ، ناداه ماناك قائلا :

ـ بهافاني ؟ الى أين أنت ذاهب مبكرا هكذا ؟

توقف بهافاني ، كان يحمل صرة صغيرة على كتفه ، أجاب اجابة غامضة :

ـ ليس الى مكان معين ٠

تعجب ماناك وقال :

ـ لابد أن تكون ذاهبا الى مكان معين يا بهافاني ! لماذا لا تجيء وتدخن معي النارجيلة ؟

جلس بهافاني بجانبه ، ثم تناول من يده خرطوم النارجيلة وقال :

ـ أنا ذاهب الى تشامبا لأحضر مهرجان الحصاد ٠

اخترقت كلماته قلب ماناك مثل سلاح حاد ، سأل شاردا :

ـ هل المهرجان اليوم ؟

أجابه بهافاني بنبرات جافة :

ـ انه نفس اليوم كل عام يا ماناك ! هل نسيت ؟ ألم تكن معنا في نفس المهرجان منذ سبع سنوات ؟!

ولم يسترسل بهافاني ، لكن ماناك أدرك ما يعنيه صديقه القديم فأطبق عليه وجوم حزين ، ووضع بهافاني خرطوم النارجيلة وحمل الصرة على كتفه مرة أخرى ، كان هناك ناى في الصرة برز منه جزء خارجها ، ودع بهافاني صديقه وانصرف ، بينما ظلت عينا ماناك ترنوان الى الناى البارز من الصرة ٠٠ حتى اختفى عن عينيه ٠